علىعلى سابقه أتى به المبالغة على ما مر في العبارة ويحتمل أن يراد لا تطرد السالكين لأجل المحجوبين فما عليك من حساب السالكين أو المحجوبين شيء ومعنى ذلك يعرف بأدنى التفات فتطردهم عن الجلوس معك فتكون من الظالمين لهم بنقص حقوقهم وعدم القيام برعياة شأنهم ومن المؤولين من قال إن الآية في أهل الوحدة أي لا تزجر الواصلين الكاملين ولا تنذرهم فان الانذار كما لا ينجع في الذين قست قلوبهم لا ينجع في الذين طاشوا وتلاشوا في ا تعالى وهم الذين يخصونه سبحانه بالعبادة دائما بحضور القلب وعدم مشاهدة شيء سواه حتى ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شيء إذ لا واسطة بينهم وبين ربهم وما من حسابك عليهم من شيء أي لا يخوضون في أمور دعوتك بنصر وإعانك لاشتغالهم به سبحانه عمن سواه ودوام حضورهم معه فتطردهم عما هم عليه من دوام الحضور بدعوتك لهم لشغل ديني فتكون من الظألمين لتشويشك عليهم أوقاتهم وا تعالى أعلم بحقيقة كلامه وكذلك فتنا بعضهم أي الناس وهم المحجوبون ببعض وهم العارفون ليقولوا أي المحجوبون مشيرين إلى العارفين مستحقرين لهم حيث لم يروا منهم سوى حالهم في الظاهر وفقرهم ولم يروا قدرهم ومرتبتهم وحسن حالهم في الباطن وغرهم ما هم فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش أهؤلاء من ا عليهم بالهداية والمعرفة من بيننا أرادوا أنه سبحانه لم يمن عليهم أليس ا بأعلم بالشاكرين أي الذين يشكرونه حق شكره فيمن عليهم بعظيم جودة وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا أي بواسطتها فقل لهم أنت أيها الوسيلة : سلام عليكم وهذا لأنهم في مقام الوسائط ولو بلغوا إلى درجة أهل المشاهدة لمنحهم سبحانه بسلامه كما قال عز شأنه سلام قولا من رب رحيم وباقي الآية ظاهر .

وقال الامام الرازي : إن قوله سبحانه : وإذا جاءك الخ مشتمل على أسرار عالية وذلك لأن ما سوى ا تعالى فهو آيات وجود ا تعالى وآيات صفات جلاله واكرامه وآيات وحدانيته وما سواه سبحانه لا نهاية لها فلا سبيل للعقل إلى الوقوف عليه على التفصيل التام إلا أن الممكن هو أن يطلع على بعض الآيات ويتوسل بمعرفتها إلى معرفة ا تعالى ثم يؤمن بالبقية على سبيل الاجمال ثم انه يكون مدة حياته كالسابح في تلك البحار وكالسائح في تلك القفار ولما كان لا نهاية لها فكذلك لا نهاية لترقي العبد في معارج تلك الآيات وهذا شرح اجمالي لا نهاية لتفاصيله ثم ان العبد إذا صار موصوفا بهذه الصفة فعند هذا أمر اللهتعالى نبيه صلى ا عليه وسلّم بأن يقول لهم : سلام عليكم فيكون هذا التسليم بشارة بحصول السلامة : وقوله سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة بشارة بحصول الكرامة عقيب تلك السلامة أما

السلامة فبالنجاة من بحر عالم الظلمات ومركز الجسمانيات ومعدن الآفات والمخافات وموضع التغيرات والتبدلات وأما الكرامة فبالوصول إلى الباقيات الصالحات والمجردات القدسيات والوصول إلى فسحة عالم الأنوار والترقي إلى معارج سرادقات الجلال انتهى .

وقال آخر : الاشارة إلى نوع من السالكين أي إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا بمحو صفاتهم في صفاتنا فقل سلام عليكم لتنزهكم عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن ملابسها كتب ربكم على نفسه الرحمة أي الزم ذاته المقدسة رحمة ابدال صفاتكم بصفاته لكم لأن في ا سبحانه خلفا عن كل ما فات أنه من عمل منكم سوءا بجهالة أي ظهر عليه في تلوينه صفة من صفاته بغيبة أو غفلة ثم تاب من بعده أي بعد ظهور تلك الصفة بأن رجع عن تلوينه وفاء إلى الحضور وأصلح أي ما ظهر منه بالخضوع والتضرع بين يديه